

## شرح الأسماء الحسنى | السيد الصمد | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق - 00:00:00

ووعدك حق وقولك حق ولقاوك حق والجنة حق والنار حق وال الساعة حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك اسلمنا وعليك توكلنا وبك امنا واليک ابنا وبك خاصمنا - 00:00:23

والايك حاكمنا فاغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا اللهم ارحم موتانا واعف مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا اما بعد فحديثنا في هذه الليلة ايها الاحبة عن اسمين كريمين من اسماء الله جل جلاله وهم السيد والصد - 00:00:50

والحديث سيكون كالعادة عن اربع قضايا الاولى في معنى الاسم الكريم من حيث اللغة وفيما يتعلق بمعناه عند اضافته الى الله تبارك وتعالى. والثاني خذ هذا الاسم في الكتاب او السنة. واما الثالث ففي الكلام على ما يدل عليه هذا الاسم. واما - 00:01:19

فالكلام على ثمرات الایمان بهذا الاسم وفي مثل هذه الاسماء المتقاربة في المعنى ساتحدث عن القضايا الثلاث اولا في كل اسم على حدة ثم بعد ذلك في الكلام على الثمرات ساتحدث عن الجميع بحديث متعدد - 00:01:49

فنبدأ بهذا الاسم الكريم السيد فالسيد ايها الاحبة في كلام العرب يطلق على معاني متعددة منها الرب وقد مضى الحديث على هذا الاسم في الاسبوع الماضي وقلت ان من معاني الرب السيد. ولهذا نحتاج - 00:02:13

الى ان نتحدث عن جملة من معاني الرب كالسيد واذا تحدثنا عن السيد فاننا نحتاج الى الحديث عن الصمد لان من معاني الصمد السيد الذي قد كمل في سؤدده بل هو اشهر معانيه - 00:02:40

السيد يطلق في كلام العرب على الرب وعلى المالك يقال له سيد الرجل سيد في بيته هو ايضا سيد بالنسبة للمملوك. للرقيق يقال هذا سيد لفلان وهكذا ايضا يطلق على الشريف - 00:03:00

فالسؤدد عند العرب بمعنى الشرف وهكذا يطلق على الفاضل وعلى الكريم وعلى السخي وعلى الحليم. وقد جاء عن عكرمة رحمه الله السيد الذي لا يغليه غضبه وهذا من المعاني التي ترتبط بالسيد لان الانسان انما يكمل في سؤدده لا يسود الا من كان حليما كريما - 00:03:24

وما الى ذلك من الاوصاف وهكذا يطلق ايضا على الرئيس. كما قال الله عز وجل والفال يا سيدها لدى الباب الرجل سيد بالنسبة لامرأته فهو سيدها اي هو رئيسها في قوله تبارك وتعالى وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا - 00:03:57

وهم الرؤساء وهكذا يطلق ايضا على الملك وهو يرجع او يرتبط بما قبله وقد قال بعضهم السيد هو الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع وهو المعطي ما له في حقوقه. المعين بنفسه - 00:04:27

وسيد كل شيء اشرفه وارفعه. تقول هذا سيد المال بمعنى اشرف المال اذا عرفت هذه المعاني وهذه الالطاقات في كلام العرب بقي ان نعرف معنى هذا الاسم في حق الله تبارك وتعالى حينما يسمى به. يقول الخطاب رحمه الله - 00:04:52

السيد الله هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيره ان السؤدد انما يكون حقيقة لله عز وجل واما الخلق فكلهم عبيده السيد الذي له السيادة الكاملة من كل وجه هو الله جل - 00:05:17

جاله الملائكة والانس والجن كل هؤلاء انما هم خلق الله تبارك وتعالى فهؤلاء لا يستغفون عن الله عز وجل طرفة عين لا يستغفون عنه في مبدأهم. فالله هو الذي اوجدهم - 00:05:43

وخلقهم فلو لم يوجدهم لم يوجدوا كما انهم ايضا لا يستغنون عنه طرفة عين في بقائهم بعد ايجادهم وهكذا ايضا فيما يتصل بالعارض العارضة اثناء البقاء الخلق بحاجة الى الطاف الله عز وجل - 00:06:04

المتنوعة. فلو تخلى الله عز وجل عنهم بعد ايجادهم فانهم سيهلكون ويضمحلون لا محالة الله تبارك وتعالى هو السيد حقا لا يستحق ذلك على الاطلاق لا ملك عظيم مقرب ولا احد من المخلوقين مهما كان قدره - 00:06:30

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم السيد الله وفي هذا المعنى يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله في النونية وهو الله السيد الصمد الذي صمدت اليه الخلق بالاذعان. الكامل - 00:06:56

او صافي من كل الوجوه كماله ما فيه من نقصان فالسيد اذا اطلق عليه تبارك وتعالى فانه يكون بمعنى المالك والمولى والرب وما الى ذلك من المعاني السابقة والمخلوق وان كان يقال له سيد الا ان ما يقال بالنسبة لله عز وجل - 00:07:13

لا يكون كالذى يقال بالنسبة للمخلوق وقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله في تحفة الموجود بان قول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم انه لا يعارض - 00:07:39

قوله صلى الله عليه وسلم السيد الله يقول ان قوله انا سيد ولد ادم هذا اخبار منه عما اعطاه الله من سيادة النوع الانساني وفضله وشرفه عليهم اما وصف الرب تعالى بانه السيد فذلك وصف لربه على الاطلاق - 00:07:58

فان سيد الخلق هو مالك امرهم الذي اليه يرجعون. وبامره يعملون وعن قوله يصدرون. فاذا كانت الملائكة والانس والجن خلقا له سبحانه وتعالى وملكا له ليس لهم غنى عنه طرفة عين وكل رغباتهم - 00:08:23

وكل حوالتهم اليه كان هو سبحانه وتعالى السيد على الحقيقة وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم من طريق علي بن ابي طلحة رحمه الله في تفسير قوله الصمد - 00:08:43

قال السيد الذي كمل في سؤدده. وسيأتي ان شاء الله ذكر ذلك بتمامه المقصود انه لا يجوز لاحد كما يقول ابن القيم رحمه الله ان يتسمى باسماء الله المختصة به - 00:09:00

واما الاسماء التي تطلق عليه وعلى غيره كالسميع والبصير والرؤوف والرحيم. فيجوز ان يخبر بمعانها عن المخلوق ولا يجوز ان يتسمى بها المخلوق على سبيل الاطلاق بحيث يطلق عليه كما يطلق على الرب - 00:09:18

جلاله ولذلك من اهل العلم من يقول ان المخلوق لا يصح ان يسمى او يلقب بالسيد على سبيل الاطلاق بدخول ال واما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم فهذا - 00:09:39

بالاضافة والقيد وهكذا في قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم. يعني سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وارضاه ومثل هذا بالإضافة لا يأس به. والانسان يمكن ان ينسب اليه شيء من ذلك كما سبق بان الرجل يكون سيدا في بيته - 00:09:59

والله يا سيدها لدى الباب. ولكن حينما يكون ذلك على سبيل الاطلاق فذلك لا يصح الا لله جل جلاله فالله عز وجل هو السيد السيادة المطلقة. لا يأس ان اورد لكم كلاما لبعض اهل العلم على هذه الجزئية - 00:10:21

بالذات هل يقال ذلك للمخلوق او لا؟ الله تبارك وتعالى يقول عن يحيى صلى الله عليه وسلم وسیدا وحصورا كيف سماه سيدا وهو مخلوق والنبي صلى الله عليه وسلم قال السيد هو الله. في الحديث الذي اخرجه الامام احمد و - 00:10:40

ابو داود ابن الانباري رحمه الله يقول بان قوله تبارك وتعالى عن يحيى صلى الله عليه وسلم بانه سيد ليس المقصود به المالك وانما الرئيس والامام في الخير كما تقول العرب فلان سيدنا اي رئيسنا الذي نعظمه - 00:11:02

وهكذا ما جاء في الحديث لما قالوا له صلى الله عليه وسلم انت سيدنا قال السيد الله تبارك وتعالى ويقول الازهري كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يمدح في وجهه. يعني ان الازهري يقول ان ذلك - 00:11:27

لا لأن هذا يحرم لكن لتواضعه عليه الصلة والسلام ولكراهيته للمدح واحب التواضع لله تبارك وتعالى وجعل السيادة للذي ساد الخلق اجمعين يقول وليس هذا بمخالف لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ - 00:11:44

حين قال لقومه الانصار قوموا الى سيدكم اراد انه افضلكم واكرمكم واما صفة الله تبارك وتعالى حينما نصفه بالسيد فمعناه انه مالك

الخلق والخلق كلهم عبيده وبهذا الاعتبار لا يصح ان يقال ذلك للمخلوق اذا قصد به هذا المعنى. ولكن هل يقال يراد به هذا؟ الجواب لا

- 00:12:06

بالنسبة للمخلوقين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر اراد انه اول شفيع واول من يفتح له باب الجنة. فقال ذلك على سبيل الاخبار لهذا قال ولا فخر - 00:12:38

فله صلى الله عليه وسلم من المنزلة والمكانة والسؤدد ما لا يخفى قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم لما قال قولوا بقولكم للذين قالوا انت سيدنا قالوا انه اراد ادعوني نبيا ورسولا كما سماني الله - 00:12:57

ولا تسموني سيدا كما تسمون رؤساءكم فاني لست كاحدهم ممن يسودكم في اسباب الدنيا. نحن نعلم ان النبوة منحة الهية خالفا بعض الفلاسفة كابن سينا الذي يقول انها مكتسبة لتحصيل الكمالات - 00:13:17

هذا القول كفر النبوة ليست مكتسبة وانما هي منحة وموهبة يهبها الله عز وجل ويصطفى من شاء لكن هؤلاء الذين يصطفون هم خيار خيار قومهم على كل حال والخطابي رحمة الله - 00:13:39

يعمل ذلك بان هؤلاء الذين نهاهم كانوا حدثاء عهد بالاسلام والا فالنبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار اعني الاوس منهم قوموا الى سيدكم. فلما كان اولئك الذين جاءوا اليه وقالوا انت سيدنا - 00:14:00

حدث عهد بالاسلام نهاهم عن ذلك بالا يتجارى بهم الشيطان ويقعون في شيء من الغلو يقول الخطابي وكانوا يحسبون ان السيادة بالنبوة كهي باسباب الدنيا باعتبار انهم كانوا يعظمون رؤساءهم وينقادون لامرهم ويسمونهم السادات. فعلمهم الثناء عليه وارشدهم الى الادب في ذلك - 00:14:24

وقال قولوا بقولكم وابن القيم رحمة الله لما ذكر الخلاف في اطلاق السيد يقول منعه قوم كمالك رحمة الله الامام مالك رأى ان ذلك لا يجوز ان يقال للمخلوقين قال واحتجوا بانه صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا سيدنا او انت سيدنا؟ قال انت السيد الله - 00:14:52

وجوزه اخرون لقوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم. قال وهذا اصح من الحديث الاول ابن القيم رحمة الله يذكر علة لهؤلاء يقول احتاج المانعون بهذا. قالوا انه اذا قيل فلان سيد كذا فهو احد ما يضاف اليه. سيد كندة هو واحد من كندة - 00:15:14

سيد تميم هو واحد من تميم. فاذا قيل بان الله تبارك وتعالى هو السيد قالوا فالله ليس من خلقه. ليس مما يضاف اليه. طبعا هذا الكلام غلط. قالوا وانما ذلك يقال للمخلوق - 00:15:38

يقول فالسيد اذا اطلق عليه تعالى فهو بمعنى المالك والمولى والرب لا بالمعنى الذي يطلق على المخلوق والله تعالى اعلم. عفوا. يعني كلام ابن القيم الخصه ابن القيم يقول ان هؤلاء الذين اجازوا اطلاقه على المخلوق - 00:15:53

قالوا ان ذلك لا يليق بالله ولا يصح نسبته اليه. لماذا؟ قالوا لان السيد اذا اضيف فهو واحد من هؤلاء الذين اضيف اليهم. تقول سيد كندة هو واحد من كندة. سيد تميم هو واحد من تميم. والله عز وجل لا يصح ان يكون - 00:16:10

من خلقه قالوا اذا لا يقال لله عز وجل عكس من منعه في المخلوق هؤلاء قالوا لا يجوز ان يقال له والاقرب والله تعالى اعلم انه لا مانع من ان يقال ذلك للمخلوق باعتبار انه الرئيس - 00:16:31

صاحب السؤدد وما شابه ذلك ولا يقال ان هذا يحرم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا نصح العبد سيده واحسن عبادة ربه كان له اجره مرتين. وهكذا في الحديث الاخر لا يقول احد - 00:16:49

اطعم ربك وضى ربك وليلق سيدى ومولاي. وهكذا قول عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلا رضي الله عنه. والحافظ ابن حجر رحمة الله لما ذكر حديث السيد الله قال ويمكن الجمع بان يحمل النهي - 00:17:05

على غير المالك. والاذن باطلاقه على المالك وقد كان بعض اكابر العلماء يأخذ بهذا ويكره ان يخاطب هذا كلام من الحافظ ابن حجر رحمة الله يكره ان يخاطب احدا بلفظه او كتابته بالسيد يقول ويتأكد هذا اذا كان المخاطب غير - 00:17:25

باعتبار الحديث لا تقول للمنافق سيدا هذا الكلام على موضوع اطلاق السيد على غير الله عز وجل ثانيا في الكلام على ورود هذا الاسم الكريم في الكتاب والسنّة. هذا الاسم لم يرد في القرآن - 00:17:49

مسمي به الله عز وجل وانما ورد في الحديث كما جاء من حديث مطرف ابن عبد الله ابن الشخير رضي الله عنه قال قال ابي انطلقت في وفدبني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:08](#)

فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجربين [00:18:27](#) الشيطان فاذا نخرج من هذا ان السيادة المضافة الى المخلوقين هي سيادة نسبية -

وان السيادة المضافة الى الله عز وجل هي سيادة مطلقة ثالثا ما يدل عليه هذا الاسم الكريم هذا الاسم يدل بدلالة المطابقة وقد عرفناها على مجموع امررين اذا اطلقتناه وقصدنا به المسمى وهو الذات - [00:18:54](#)

ذات الله عز وجل. وقصدنا به الصفة التي تضمنها هذا الاسم فان ذلك يكون بدلالة المطابقة اذا قصدنا واحدا منهما اطلقتنا هذا الاسم [00:19:22](#) واردنا الذات فقط او اردنا الصفة فقط فهذا هو دلالة التضمن فيدل -

تضمن على احدهما كما انه يدل ايضا بدلالة اللزوم على الحياة والاحادية والقيومية وكمال العلم والقدرة والعزة الى غير ذلك مما لا بد منه تتحقق السيادة العطاء الكرم كل هذه الامور لابد منها حتى يحصل - [00:19:44](#)

السؤال الغني فان الذي لا يكون غنيا لا يستطيع ان يعطي ويمنح هذه ثلاثة امور تتعلق بهذا الاسم الكريم بعد ذلك ننتقل الى الاسم [00:20:19](#) الآخر وهو الصمد واول ما نذكره كما هو معتمد هو معنى هذا الاسم -

الكريم اما من حيث اللغة فان هذا الاسم يأتي لمعان متعددة فمن ذلك انه الذي يقصد اليه في الحاجة اي يقصد فهذا بمعنى القصد [00:20:40](#) تقول صمد اليه وصمد اي قصده -

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد يعني الذي يقصد اليك تقصد ومنه ما جاء عن معاذ ابن الجحوم رضي الله عنه في قصة قتل ابي جهل. يقول فصمدت له - [00:21:02](#)

حتى امكتتنى منه غرة اي ثبت له وقصدته وانتظرت غفلته فهذا بمعنى القصد الذي يقصد اليه اي يقصد ومن هذه المعانى وهو الثاني [00:21:22](#) انه السيد المطاع الذي لا يقضى دونه امر -

وهذا يرجع الى معنى الاسم الاول ومن هذه المعانى وهو الثالث انه المصمت الذي لا جوف له ومعنى الرابع وهو الرفيع من كل شيء [00:21:45](#) ومنه الصمد يقال للمكان الغليظ المرتفع من الارض -

لكنه لا يبلغ ان يكون جبرا ويقال بناء صمد اي مرتفع هذه بعض معانيه في كلام العرب. بعد ذلك ننتقل الى الكلام على معناه في حق [00:22:09](#) الله عز وجل. الله الصمد -

ما معنى الصمد اقوال السلف رضي الله تعالى عنهم تنوعت فيه تنوعا كثيرا واليک طائفة منها دونما ذكره بعض المتأخرین مما زاد [00:22:30](#) على ما ذكروا فانه في الغالب يرجع الى -

اقواهم والمعانى التي عبروا بها الصمد هو السيد الذي قد انتهى سؤدده ولا احد فوقه كما تقول العرب لاشرافها وفي هذا قيل الا بكر [00:22:51](#) الناعي بخيري بنى اسد لعمرو ابن مسعود وبالسيد الصمد -

ومنه قول الزبرقان سيروا جميعا بنصف الليل واعتمدوا ولرهينة الا سيد صدوا. وهذا المعنى هو الذي اختاره كبير المفسرين ابو [00:23:17](#) جعفر ابن جرير الطبرى رحمة الله محتاجا عليه بان ذلك هو المعروف في الاشتقاد وفي كلام العرب -

ومن هذه المعانى ايضا التي فسر بها هذا الاسم الكريم في حق الله عز وجل انه المصمت الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب كما قيل [00:23:41](#) في اشعار العرب -

شهاب حروب لا تزال جياده عوابس يعلken الشكيمة المصمدة والله عز وجل يقول عن نفسه ذاكرا وصفه وهو يطعم ولا يطعم ما اريد [00:23:57](#) منهم من رزق وما اريد ان يطعمون -

الله منزه عن ذلك كله ومن هذه المعانى ايضا انه الذي ليس يخرج منه شيء. وذلك اشبه ما يكون بالتفسير الذي ورد بعد هذه اللفظة [00:24:20](#) في سورة الاخلاص الله الصمد -

من هو الذي لم يلد ولم يولد وهكذا ايضا فسر بالدائم الباقي الذي لا يفني. والله عز وجل يقول كل من عليها فان ويقى وجه ربك ذو

الجالل والاكرام هو الاول والآخر - 00:24:40

والظاهر والباطن وفي الحديث اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعده شيء وكذا ايضا هو الذي يقصد اليه في  
الحوائج. وهذا قال به طائفة كثيرة من اهل اللغة ومن غيرهم. يفسرون به - 00:25:01

معنى هذا الاسم في حق الله عز وجل. كالزجاج والزجاج ايضا والحليم وابن الانباري وآخرين فهو الذي يقصد في الامور والنوازل  
وذلك عائد الى معنى القصد وهو الذي اختاره ايضا الخطابي - 00:25:23

وهو ايضا كما قال سعيد بن جبير رحمة الله الكامل في جميع صفاتة وافعاله واقواله انظروا الى هذه المعانى التي قالها السلف هذه  
عباراتهم ويمكن ان يكون سبب هذا الاختلاف والتفاوت - 00:25:46

يعود الى ان معنى هذا اللفظ عام وواسع يحتمل لواجه كثيرة من المعانى الصمد هو الذي يتحقق فيه اوصاف متنوعة وقد اشار الى  
هذا المعنى الحافظ ابن القيم رحمة الله - 00:26:07

وذكر ان هذا الاسم من الاسماء الدالة على جملة اوصاف عديدة. لا تختص بصفة متعينة فهو متعلق بالصفة من حيث دلالتها على  
الكثرة والزيادة والاسعة فهي صفة جامعة تدل بمفهومها اللغوي والشرعى على صفات كثيرة - 00:26:29

وقال ذاكرا بعض هذه المعانى معانى الصمد انه من تصد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة وذلك لكثره خصمه قال الخير فيه ولهذا قال  
جمهور السلف منهم ابن عباس الصمد الذي كمل سؤدده - 00:26:54

وانه الذي لا جوف له وابن القيم رحمة الله يقول هذا لا ينافق قول ابن عباس رضي الله عنه لا ينافق التفسير الذي ذكره ابن القيم  
يقول فان هذه اللفظة من الاجتماع - 00:27:15

فهو الذي اجتمعت فيه اوصاف الكمال. ولا جوف له والذي ليس له كفؤ ولا نظير يكون صمدا كاملا في صمداناته وقد مضى قول ابن  
القيم رحمة الله وهو الله السيد الصمد الذي صمدت اليه الخلق بالاذعان. الكامل الاوصاف من كل الوجوه كماله - 00:27:33

ما فيه من نقصان الصمد هو الذي كمل من كل وجه فاستحق ان يصمد اليه ان يقصد في كل الحاجات والرغبات لدفع المضار وجلب  
المنافع ولهذا فان من اشمل ما جاء عن السلف فيما وقفت عليه - 00:28:02

في تفسير هذا الاسم الكريم هو قول ابن عباس رضي الله عنهمما الذي اشرت الى طرف منه فيما سبق فهو يقول هو السيد الذي كمل  
في سؤدده. والشريف الذي كمل في شرفه. والعظيم الذي كمل في عظمته. والحليب - 00:28:29

الذى كمل في حلمه. والغنى الذى كمل في غناه. والجبار الذى كمل في جبروته. والعالم الذى كمل في علمه والحكيم الذى كمل في  
حكمته. وهو الذى قد كمل في انواع الشرف والسؤدد - 00:28:48

وهو الله سبحانه وتعالى وهذه صفتة لا تنبغي الا له. وعلى هذا سار المحققون من اهل العلم كما جاء عن الحافظ ابي القاسم الطبراني  
رحمه الله في كتاب السنة بعد ايراده جملة من هذه الاقوال قال - 00:29:06

كل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل. هو الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذي انتهى سؤدده وهو الصمد الذي لا جوف له ولا  
لا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه. وهكذا ايضا حمله على هذا المعنى العام - 00:29:26

الامام الكبير امام اللغة الازهري رحمة الله تعالى رحمة واسعة. وفي هذا يقول الشيخ تقى الدين ابن تيمية رحمة الله بان هذا الاسم  
صمد فيه اقوال متعددة للسلف وقد يظن انها مختلفة وليس كذلك - 00:29:46

بل كلها صواب لكنه رحمة الله ذكر ان المشهور منها قولان الاول ان الصمد هو الذي لا جوف له. الثاني انه السيد الذي يصمد اليه في  
الحوائج وهكذا ايضا ذهب الامام البغوي - 00:30:05

وصرح بان الاولى ان يحمل لفظ الصمد على كل ما قيل فيه لانه محتمل لذلك قال فعلى هذا يقتضي فهذا يقتضي الا يكون في  
الوجود صمد سوى الله عز وجل - 00:30:27

فهو العظيم القادر على كل شيء. وصرح بان هذا الاسم خاص به جل جلاله وانه انفرد بذلك فله الاسماء الحسنى والصفات العلا ليس  
كمثله شيء والمقصود ان حقيقة الصمدانية في حق الله جل جلاله ترجع الى قيامه بذاته ولا يحتاج الى غيره كما هو حال المخلوقين -

لا يقومون الا باقامة غيرهم. اقامة الله عز وجل لهم ترجع الى قيامه بذاته. واستغنائه عن غيره واحتياج كل شيء اليه. فهي صفة ذاتية له سبحانه وتعالى تارة دون اضافة نقول الله الصمد - [00:31:12](#)

وهذا اذا نظر الى عين ذاته وصمد نيته. وتارة باضافة اذا نظر الى صمود الخلق اليه والى قيامه بحاجاتهم وتحقيق رغباتهم الخلائق - جمیعاً تصدّم لربها وباريها وخلقها جل جلاله بهذا نعلم ان الصمد كما قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله هو المقصود في الرغائب - [00:31:37](#)

المستغاث به عند المصائب وهو المستغني عن كل احد المحتاج اليه كل احد. وهو الذي لا عيب فيه وهو الذي لا يوصف بصفته احد. لا يدانيه احد له الكمالات المطلقة من كل وجه - [00:32:11](#)

ولا يمكن ل احد ان يستجمع اوصاف الكمال سوى الله جل جلاله. ولهذا في اول الفاتحة الحمد لله رب العالمين هل تدل على الاستغراق؟ استغراق جميع المحامد لله جل جلاله وذلك لا يكون الا لمن كان كاملاً من كل وجه. فان من كان ناقصاً من بعض الوجوه فانه لا يستحق الحمد من كل وجه - [00:32:29](#)

فالله عز وجل هو الذي يفتقر اليه كل شيء. في الوقت الذي يستغني فيه سبحانه وتعالى عن كل شيء الاشياء مفتقرة اليه من جهة ربوبيته. ومن جهة الهبة. فما لا يكون به لا يكون. وما لا - [00:32:57](#)

يكون له لا يصلح ولا ينفع ان يدوم كما قال شیخ الاسلام في شرح حديث النزول. وفي هذا يقول ايضاً الشیخ محمد الامین الشنقطی رحمة الله بانه السيد الذي هو وحده الملجأ عند الشدائی - [00:33:16](#)

وال حاجات وهو الذي تنزعه وتقديس وتعالى عن صفات المخلوقين كأكل الطعام ونحوه وهكذا عبر الشیخ عبدالرحمن بن سعید رحمة الله بانه الصمد الذي تصدّم اليه اي تقصده جميع المخلوقات بالذل وال الحاجة والافتقار - [00:33:34](#)

الى العالم باسره وهو الذي كمل علمه وحكمته وحلمه وقدرته وعظمته ورحمته وسائل اوصافه. فالصدّم هو كامل الصفات وهو الذي تقصده المخلوقات في كل الحاجات والمقصود ايتها الاحبة من ايراد كلام هؤلاء هي نماذج - [00:33:54](#)

على تأكيد هذا المعنى الذي ذكرته وان وهو ان هذه المعاني جمیعاً التي ذكرها السلف رضي الله عنه عنهم داخلة في معنى هذا الاسم الكريم بقى بعد ذلك ان نتحدث عن قضية تتعلق بهذا اذا كان هذا هو معناه فهل هذا الاسم من الاسماء المختصة بالله عز وجل - [00:34:15](#)

او انه يصح ان يقال ذلك للمخلوق ان يسمى به ذكر شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله ان اهل اللغة استعملوه في حق المخلوقين لكنه يقول ان الله لم يقل انه صمد - [00:34:39](#)

فالملحوظ قد يكون له شيء من هذه الصفات او من بعض هذه الصفات مما يصلح لمثله. قد يتوجه اليه الناس ببعض حاجاتهم وكما مضى في بعض اشعارهم قد يكون حليماً قد يكون كريماً قد يكون - [00:35:00](#)

حکیماً لكن استجمام هذه الاوصاف بهذا الاعتبار لا يكون الا لله عز وجل. فقد يقال فلان صمد لكن هل يقال الصمد هكذا ذاك لا يصح اطلاقه الا على الله جل جلاله قال الله الصمد. فيبين انه المستحق لأن يكون هو الصمد دون ما سواه. كما يقول شیخ - [00:35:18](#)

رحمة الله فانه المستوجب لغايته على الكمال والمخلوق وان كان صمداً من بعض الوجوه فان حقيقة الصمدية منتفية عنه. فانه يقبل التفرقة والتجزئة وهو ايضاً محتاج الى غيره فان كل ما سوی الله محتاج اليه من كل - [00:35:51](#)

وجه فليس احد يصدّم اليه كل شيء ولا يصدّم هو الى شيء الا الله تبارك وتعالى وليس في المخلوقات الا ما يقبل ان يتجزأ ويتفرق وينقسم. هذا كلام شیخ الاسلام - [00:36:11](#)

ابن تیمیة رحمة الله وينفصل بعضه عن بعض. والله سبحانه وتعالى هو الصمد الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك. بل حقيقة الصمدية وكمالها له وحده واجبة لازمة. لا يمكن عدم صمديته بوجه من الوجوه. كما لا يمكن تنتیة احد - [00:36:28](#)

بوجه من الوجوه فهو احد لا يماثله شيء من الاشياء بوجه من الوجوه كما قال في اخر السورة ولم يكن له كفواً احد فاستعملها هنا في

النبي اي ليس له شيء من الاشياء كفوا له في شيء من الاشياء لانه احد - 00:36:48

فالله تبارك وتعالى هو الاحد الصمد لم يلد ولم يولد يكن له كفوا احد والحمد عرفنا ان من معانيه هو الذي لا جوف له. فلا يدخل فيه شيء فلا يأكل ولا يشرب سبحانه وتعالى - 00:37:09

ومن مخلوقاته الملائكة وهم صمد لا يأكلون ولا يشربون. كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فالخالق لهم جل جلاله احق بكل غنى وكمال. جعله لبعض مخلوقاته فلهذا فسر بعض السلف الصمد بأنه الذي لا يأكل ولا يشرب والحمد المصمد الذي لا جوف له فلا يخرج منه - 00:37:30

من الاعيان فلا يلتج هذا كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى له كلام كثير رحمه الله ولغيره ايضا في هذا المعنى وقد ذكر جماعة ونقله القرطبي عن بعضهم بان الصمد المطلق وهو الذي يصمد اليه في جميع الحاجات هو الله عز - 00:37:56  
عز وجل وان كان ذلك من جهة المعنى قد يوجد بعض المخلوقين في بعض في بعض الجوانب مما يصلح المخلوق ثانيا ورود هذا الاسم في الكتاب والسنة جاء في القرآن في موضع واحد في سورة الاخلاص الله الصمد. واما في السنة فجاء في عدد من الاحاديث منها حديث - 00:38:23

ابي هريرة رضي الله عنه فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى كذبني ابن ادم وفيه واما شتمه ايدي فقوله اتخذ الله ولدا. وانا الاحد الصمد - 00:38:49

لم الد ولم يلد ولم يكن لي كفوا احد. لاحظ هذا الحديث مصري بان تفسير الصمد هو الذي لم يلد ولم يولد لكنه لا يدل على الحصر في المعنى. فهذا احد المعانى الدالة تحته قطعا. بنص هذا الحديث - 00:39:08

القدسى المخرج في الصحيح ومن ذلك حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوه يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد - 00:39:28  
الحمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فقال والذى نفسي بيده لقد سأله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجاب وادا سئل به اعطى. الى غير ذلك من الاحاديث - 00:39:44

ثالثا ما الذي يدل عليه هذا الاسم الكريم الصمد يدل بدلالة المطابقة على الذات ويدل على الصفة صفة الصمدية معا ويدل على واحد منها بدلالة التضمن كما انه يدل بدلالة - 00:40:02

اللزوم على جملة من الصفات الحياة والقيومية والاحادية وهكذا ايضا كمال العلم والقدرة والعزيمة والقدرة والحكمة والعلمة وكمال العدل كل ما يلزم لكمال الذات والصفات وتحقق السؤدد فهو داخل تحت هذا النوع من الدلالة دلالة اللزوم. بعد ذلك انتقل الى الامر الرابع وهو الاخير. والحديث فيه - 00:40:29

مشترك بين هذين الاسمين الكريمين. السيد والحمد. في الكلام على ثمرات الایمان بهذين الان عرفنا هذه المعانى العظيمة الدالة تحت الصمد هل استشعرنا هذا ونحن نقرأ هذه السورة ونرددتها كثيرا - 00:41:02

لا سيما في ركعة الوتر الله الصمد. هل استشعرت هذه المعانى؟ اول هذه الثمرات هو ان ندعوا الله تبارك وتعالى بهذه الاسماء الكريمة. كما سبق ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وعرفنا ان الدعاء يتضمن دعاء المسألة - 00:41:27

ودعاء العبادة فدعاء المسألة ان نسأل الله عز وجل نقول اللهم انك انت الصمد. نسألك بانك انت الصمد. الذي لم يلد ولم يولد في الدعاء السابق الرجل الذي سأله ربته تبارك وتعالى بهذا الاسم الكريم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ما قال - 00:41:47  
وجاء عن الامام احمد رحمه الله فيما ذكر انه لما جاءه خادم المأمون في قصة فتنة خلق القرآن. وهذا الخادم جاء متاثرا يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول يعز علي يا ابا عبد الله ان المأمون قد سل سيفا - 00:42:12

لم يسله قبل ذلك وانه يقسم بقربابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز القسم بالقرابة يقسم بقربابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأن لم لمن لم تجبه الى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف - 00:42:38

فجثا الامام احمد على ركبتيه ورمق بطرفه الى السماء. وقال سيدني غرمك هذا الفاجر حتى تجرأ على اولائك بالضرب والقتل. اللهم

فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكافنا مؤنته قال فجاءهم الصريح بموت المؤمن في الثالث الأخير من الليل - 00:43:00

هذا دعاء المسألة وأما دعاء العبادة يظهر ذلك بأن يتوجه العبد بكليته إلى ربه وباريته وفاطره. إلى من له السيادة المطلقة والصدمة الكاملة أن يتوجه إليه مفتقرًا إلى الطافه وعطائه - 00:43:29

وجوده وكرمه ودفعه عنه البلايا والآلام والامراض والاواعض وما إلى ذلك. والنبي الله عليه وسلم خير قدوة لما جاءه وفدى بنى عامر وقالوا له أنت سيدنا فقال السيد الله إلى آخر الحديث الذي سمعتم فالعبد يعرف يتوجه إلى من وايضا يتواضع فلا يترفع ولا - 00:43:53

طوره ولا يرضى أن يضاف إليه شيء لا يصلح لمثله والدعاء باسمه تبارك وتعالى الصمد. الان الكلام السابق عن الدعاء باسمه السيد. وكذا الدعاء باسمه الصمد. دعاء العبادة ودعاء المسألة الحديث السابق اللهم أني أسألك يا الله بانك الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد إلى آخره - 00:44:23

اتذكر هذا الاسم الكريم وفي دعائه تبارك وتعالى باسم السيد تقول اللهم يا سيدى اللهم أنت السيد ونحو ذلك وفي دعاء العبادة يظهر ذلك باعتماد القلب على الله عز وجل - 00:44:53

الذى يملك نواصي الخلق ويتوكل عليه ويأخذ بالأسباب ويرضى بما قسمه الله عز وجل ويعلم ان المقادير والارزاق والعطاء والمنع كل ذلك بيده جل جلاله لا حول ولا قوة إلا به. وقد جاء من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا - 00:45:13

اتيت مضغوك فتوضاً وضوئك للصلوة. ثم اضطجع على شقك اليمين. ثم قل اللهم اسلمت وجهي إليك فوضت امري إليك والجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك. لا ملجاً ولا منجاً منك إلا إليك - 00:45:45

هذا تفويض وتسليم كامل يقوله الانسان في كل ليلة اذا اوى إلى فراشه. اذا امتنل العبد هذه المعانى فما ظنكم اذا تذكرواها استحضرها وتأدب بما ادبه به الشارع فانه يكون في غاية - 00:46:05

الاخبارات والتوكيل والثقة كما سيأتي الثاني من هذه الثمرات ان يتوجه إليه وحده لا شريك له في طلب الحاجات اذا كان الله عز وجل بهذه المثابة والارصاد العظيمة التي يجمعها هذا الاسم الكريم الصمد - 00:46:28

فينبغي على العبد ان يتوجه إليه دون ما سواه. لماذا تتوجه إلى غيره فلا تطلب إلا منه فهو السيد الصمد الذي لا شيء فوقه بيده الخير وهو على كل شيء - 00:46:57

قدير فالعبد يعلم انه لا صمدانية ولا وحدانية إلا لله وحده فلا يطلب غيره ولا يفتقر إلى غيره بحال من الاحوال. وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه هذا - 00:47:12

الدب الكامل كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهمما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام أني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأله الله. اذا استعن فاستعن بالله. واعلم ان - 00:47:31

ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك الا بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت - 00:47:54

الصحف ويعلق قلبه بالصمد اما الخلق فلا يملكون له ضرا ولا نفعا والله لا يخيب من توجه إليه ورجاه وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربها تبارك وتعالى - 00:48:12

انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني وهكذا ان الله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاح وهكذا من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعاً ومن تقرب الي ذراعاً تقربت اليه باعاً اذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه اهرولاً فاقبل على الله - 00:48:36

عز وجل فهو السيد الصمد وهو خير مقصود وهو خير مأمول جل جلاله وقد امرنا بالدعاء وضمن لنا الاجابة وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عبادي سيد خلون - 00:49:04

جهنم داخرين. اذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقد قال

طاووس ابن كيسان رحمة الله لعطاء يا عطاء لا تنزل حاجتك بمن اغلق دونك ابوابه - 00:49:23

اعلى عليها حجابة. ولكن انزلها بمن بابه مفتوح بابه مفتوح لك الى يوم القيمة. امرك ان تدعوه وضمن ان يستجيب لك فلماذا تتوجه الى غيره لا تسألبني ادم حاجة وسل الذي ابواه لا تحجب. فالله يغضب ان تركت سؤاله - 00:49:49

وبني ادم حين يسأل يغضب وكان السلف رضي الله عنهم يستحون ان يسألوا غير الله عز وجل. وقد جاء عن سفيان بن عيينة رحمة الله قال دخل هشام ابن عبدالملك الخليفة الاموي - 00:50:17

دخل الكعبة فاذا هو بسالم ابن عبد الله ابن عمر رحمة الله. فقال له يا سالم سلني حاجة. فقال له اني لاستحي من الله ان مسألة في بيت الله غير الله - 00:50:42

فلما خرج خرج في اثره فقال له الان قد خرجت. فسلني حاجة فقال سالم من حواجز الدنيا ام من حواجز الآخرة فقال بل من حواجز الدنيا. فقال له سالم ما سألت من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها - 00:50:56

نعرض انفسنا ايها الاحبة على مثل هذا لو ان احدا جاءه احد من العظام والكراء والملوك والسلطانين والامرا وقال له اطلب ربما يتفرق قلبه في اودية شتى ما الذي عسى ان يطلب - 00:51:19

ليحوز اكبر قدر من العطاء والغنية انظروا الى السلف كيف يتوجهون الى الله عز وجل ب حاجاتهم وفقرهم سؤال المخلوق ايها الاحبة للخلوق سؤال فقير لفقير والله تبارك وتعالى هو الغني - 00:51:41

اذا سأله احبك والمخلوق كلما سأله ضاق بك ذرعا وابغضك ومقتك وقللاك واستثقلك والطلب من الخلق في الاصل كما يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله محظور الاصل فيه المنع ولا يباح الا للضرورة. كابحة الميالة لمضطر. يقف يسأل الناس - 00:52:07

يقف في المسجد ويلقي خطبة يشكو فيها من يرحم على من لا يرحم. مثل هذا ما يليق وقد نص الامام احمد رحمة الله على انه لا يجب حتى للمحتاج المستحق انه لا يجب عليه ان يطلب الناس - 00:52:36

يقول ابن القيم وكذلك كان شيخنا يعني من يعني شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يعني يقول بأنه لا يجب على الانسان ان يسأل. حتى لو افتقر. يقول وسمعته يقول في بعض السؤال هو ظلم في حق الريوبوبيه. وظلم - 00:52:53

في حق الخلق وفي حق النفس اما في حق الريوبوبيه فلما فيه من الذل لغير الله عز وجل من سأل ذل وارقة ماء الوجه لغير خالقه. والتعوض عن سؤال المخلوقين. والتعرض لمقته - 00:53:13

اذا سأله وعنه ما يكفيه يومه واما في حق الناس فبمنازعتهم ما في ايديهم بالسؤال. واستخراجه منهم وابغض ما اليهم من يسألهم ما في ايديهم واحب ما اليهم من لا يسألهم. فان اموالهم هي محبوباتهم - 00:53:32

ومن سألك محبوبك فقد تعرض لمقتك وبغضك واما ظلم السائل نفسه هذا اللي يسأل الناس يظلم نفسه لانه يمتهنها ويدلها يقيمهها في مقامات الذل ويرضى لها بذل الطلب من هو مثله. من هو مثله - 00:53:52

او لعل السائل خير منه واعلى قدرها فيترك سؤال من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويسأل هؤلاء المخلوقين ويرضى كما يقول ابن القيم رحمة الله ان يكون شحاذ من شحاذ مثله - 00:54:18

والله وحده هو الغني الحميد هكذا عبر رحمة الله في مدارج السالكين. اقول ايها الاحبة وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه على نمط من التربية رفيع وآخذ البيعة عليهم بمقتضى ذلك - 00:54:36

وما كان يطالب الجميع بهذا كما جاء في حديث عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعه او ثمانية او سبعة - 00:54:57

فقال الا تباعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا حديثي بيعة او حديثي عهد بيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال الا تباعون رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:55:12

يقول فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايتك؟ قال على ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيع الله واسر كلمة خفية. وهي الشاهد ولا تسأل الناس شيئا شيئا نكر في سياق - 00:55:31

النبي ما تسؤال شيئاً من الاشياء. يقول فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فما يسأل احداً ان يناله اية. بمعنى انه لا يسأل المال فقط ما يطلب من احد من المخلوقين شيئاً. ما يقول له ناولني ساعدني. تقضي لي الحاجة الفلانية. وانما يكون توجهه -

00:55:52

في جميع الاحوال الى الله عز وجل. مع ان ذلك لا يحرم ان يطلب الانسان مثل هذه الامور الييسيرة. التي اعتاد الناس عليها. كان يقول اوصلني معه او يقول مثلاً اكتب لي هذه الورقة -

او اعرني هذا القلم او نحو هذا فان هذا جائز ولكن الاكمال الا يطلب الانسان من الناس شيئاً وهذا لا يخاطب به جميع الناس انما لمن وصل الى المراتب العالية في العبودية. اما الذي يفعل الحرام ويترك الواجبات ثم يقول انا اريد ان اتنزه عن مثل هذه الدقائق -

00:56:30

جداً مثل هذا لا يكون ولا يقبل منه بحال من الاحوال. ولكن ايضاً ينبغي ان يلاحظ ان من الناس من يحط فقره و حاجته نسأل الله العافية بالناس و يعلق قلبه بهم -

ف اذا جاء يسجل في كلية في جامعة في مكان عنده ما يكفيه عنده مؤهل وعنده نسبة مقبولة وعنده لا يكتفي بهذا يذهب لبذل وجهه عند فلان وفلان وسمع ان فلاناً من نفس القبيلة ولا يعرفه -

يذهب اليه ويلح عليه وقد يؤكد له الناس ان مثل هذا امر يسير وانه لا يحتاج الى طلب ولا الى شفاعة وان امره تحقق باذن الله عز وجل ولا يكتفي بهذا -

ولربما جاء ولبس بشتا او لبس زيه الرسمي. من اجل ان يقول للناس ترى لي وجاهة وترى كذا اقبلوا الحاجة بها وبعضهم اذا جاء يقدم في الدراسات العليا او نحو ذلك لربما ما ترك احد الا اخذ منه ورقة -

توصية المطلوب اثننتان ان كان ولابد فلماذا يبذل الانسان نفسه؟ يذهب كل احد من درسه وممن لم يدرسه اكتب لي ورقة تحتاج الى هالمذلة اذا جاء يتوظف ويشتغل ما يبقى احد الاسرة بكمالها الاب بشيبيتي والاخ كل يكلم عن طريق الرجال وعن طريق النساء خذ بيمينك -

00:57:59

واعتمد على الله عز وجل ولا تنظر الى الناس ولا تلتفت اليهم ولا يكون للانسان حاجة عند احد من المخلوقين. هناك اشياء يسيرة كأن تقول هذا القلم ساكتب الان او نحو هذا هذا لا يتنزه منه الا من بلغ المراتب العالية. وهناك صورة -

00:58:27

مسفة فيها اذلال وفيها اثقال. وهو ان يكون الانسان يستطيع ان يحصل حاجته ولكنه ما يكتفي لهذا وانما متعدد ولربما مرتسم في ذهنه انه لا يمكن تقضى لاحد حاجة الا بالوان الشفاعات بالفاعة وشفاعة. هذا الكلام ما هو ب صحيح. لك حق ستأخذه -

00:58:47

فيما تحتاج الى مثل هذا كله وكل يوم جاي ناس يشفعون فهذا نوع من المذلة توكل على الله واعتمد عليه ولا يكن الافتقار بهذه الطريقة. للخلق وضعف التوكل على الله عز وجل. وبعض الناس يقول هذا من بذل الاسباب. لا تكون الاسباب الى هذا المستوى -

00:59:08

على كل حال اليد العليا خير من اليد السفلی لما ذكر النبي صلی الله علیه وسلم وهو على المنبر كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ذكر الصدقة والتعفف عن المسألة. صرخ بذلك اليد العليا -

00:59:24

خير من اليد السفلی واليد العليا هي المفقة واليد السفلی هي السائلة وکلام شیخ الاسلام ذكرته في الاعمال القلبية في بعض المناسبات استغنى عن شئت تكن نظيره تكن مثله. واحتاج الى من شئت تكن اسيرة. واحسن الى من شئت تكن امیره -

00:59:38

يحتاج يكتبها الانسان ويضعها على سريره وعلى المرأة وفي سيارته وفي مكتبه يتذكرة حتى لا ينساها في يوم من دهره انه ما يحتاج الى المخلوقين. ارفع رأسك ولا تتووجه اليهم استغنى عن شئت تكن نظيره مثله -

00:59:59

واحتاج الى من شئت تكن اسيراً. واحسن الى من شئت تكن امیره انت الامیر السيد. فلا يحتاج الانسان الى احد من الفقراء العاجزين. المخالق مثله. النبي صلی الله علیه وسلم -

01:00:17

تكفل بالجنة لمن ترك السؤال كما في حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم من يتکفل لي الا يسأل الناس شيئاً

واتكفل له بالجنة. يقول فقلت انا فكان لا يسأل احدا شيئاً. ومعلوم ان المسألة التي هي بمعنى طلب الاموال من الناس لنفسه -

01:00:33

او السعي في هذا على كل حال. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يحل الا في حالات ثلاث. كما في حديث ابي بشر قبيصة ابن المخارق رضي الله عنه قال تحملت حمالة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم اسئلته فيها - 01:00:53

فقال اقم حتى تأتينا الصدقة. فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبيها تحمل حمالة مثلا اقتتلت طائفتان فاصلح بينهما وتحمل الدماء والشجاج وما الى ذلك فيعطي ولو كان غنيا - 01:01:11 حتى يصيبيها ثم يمسك ورجل اصابتهجائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيبي قواما من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقه حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجى من قومه العقلاء - 01:01:37

من قومه لقد اصابت فلانا فاقه. فحلت له المسألة حتى يصيبي قواما من عيش او قال سدادا من عيش. فما وهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكل صاحبها سحتا. والمقصود ايها الاحبة ان العبد لا يسأل غير - 01:01:58

الرب الصمد السيد جل جلاله. وفي الحديث من اصابته فاقه فانزلها الناس لم تسد فاقته ومن انزلها بالله فيوشك الله برزق عاجل او اجل امام باب كل الخلق قد وقفوا. وهم ينادون يا فتاح يا صمد. فانت وحدك تعطي السائلين ولا ترد عن - 01:02:19 المقصود من قصدوا والخير عندك مبذول لطالبه. حتى لمن كفروا حتى لمن جحدوا. ان انت يا رب لم ترحم ضراعتك فليس يرحمهم من بينهم احد. والله يقول يا ابن ادم انك ما دعوتنى ورجوتني غرفت لك - 01:02:44

على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غرفت لك. يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقربها مغفرة. فاذا اذنب العبد توجه الى الله بالاستغفار - 01:03:04

واذا افتقر توجه اليه بطلب الغنى. واذا مرض توجه اليه يطلب رفع الضر ودفعه. وقد جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في القصة المعروفة في غزوة تبوك. لما نفدت ازواجهم وشار عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو - 01:03:23 فالنبي صلى الله عليه وسلم دعا بقطع فبسطه ثم دعا بفضل ازواجهم. فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تم ويجيء الاخر الى اخر ما ذكر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة. ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى ما تركوا في العسكرية وعاء الا ملاؤه - 01:03:43

هذا هو الصمد جل جلاله. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يصمدون اليه في طلب الحاجات وفي حديث انس في قصة الاستسقاء على المنبر لما جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر فقال يا رسول الله هلك - 01:04:07

مال وجعل العيال فادعوا الله لنا ان يسكنينا. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة يعني سحابة فشار سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره صلى الله عليه وسلم حتى رأينا المطر يتحادر عن لحيته - 01:04:27

قال فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذى يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال ادع الله لنا. فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا - 01:04:48

ولا علينا قال فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا افرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة حتى سال الوادي وادي قناة شهرا فلم يجيء احد من ناحية الا حدث بالجود - 01:05:04

الربع اللهم صلي وسلم عليه وجاء ايضا في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تبارك وتعالى قول ابراهيم فيما اخبر الله عز وجل به عنه ربي انهن اي الاصنام اضللن كثيرا - 01:05:23

من الناس فمن تبعني فانه مني. وقول عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فانهم عبادك. الاية. فرفع يديه وقال اللهم امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيه فاتاه جبريل فاخبره رسول الله - 01:05:41

صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم. فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سترضيك في امتك ولا نسوك انظروا ايتها الاحبة الى كل احوالنا معاشر المخلوقين. والى فرقنا وحاجتنا - 01:06:01

والى كمال غنى الله عز وجل لو تخلى الله عز وجل عنا طرفة عين كيف تكون الحال؟ لو اغنى الناس واعظم الناس سلطانا الله فيه عرقا صغيرا في رأسه في - 01:06:20

كيف تكون حاله لو ان الله تبارك وتعالى منع عنه هذا النفس هل تدفع عنه امواله وكلم يعرف ما وقع لل الخليفة حينما وعظه وعظه من 01:06:35

فقال نصف ملكي والواقع انه يدفع جميع ملكه فقال لو حبس عنك خروجه قال ادفع نصف ملكي. هذا هو المخلوق. ملك الرشيد الى اين يبلغ الى المحيط؟ وابعد من المحيط غربا ثم الى حدود الصين - 01:06:55

شرقا فانظروا الى احوالنا ايها الاحبة. جسم الانسان وما فيه من الامور العجيبة الدقيقة لو انه حصل فيها خلل لو تغيرت نسبة شيء من هذه الافرازات او الغدد تحركت بصورة - 01:07:12

اكثر من المعتاد او ابطأت ما الذي يحصل لا تطاق الحياة. ويكون عند الانسان ثقافة كاملة في هذه الغدة التي لم يسمع بها قط قبل ذلك اليه كذلك لو ان الكلية قصرت في وظيفتها ما الذي يحصل؟ تزداد نسبة الحموضة في الدم. واذا زادت نسبة الحموضة ما الذي يحصل؟ سبحان - 01:07:33

وهو شيء مشاهد توتر وقلق وضيق وعصبية وغضب شديد وسرعه والذين حوله لا يدرؤن لماذا يقع له ذلك؟ ربما يظنون انه بسبب بالجزع تغيرت اخلاقه هي نسبة الحموضة احد الاخوان من اكثرا الناس جدا واجتهادا وحرضا. وقد سافر الى احد العلماء من اجل ان يطلب العلم. وسكن في مكان وصار مؤذنا لمسجد - 01:07:56

فاصيب بمرض لا يدرى ما هو وصار ينام الليل والنهار والناس يطرون ابوابه بالحجارة الكبيرة ولا يشعر فذهب الى مجموعة من المستشفيات والاطباء وقالوا ليس بك بأس حتى وجدت علته وهو انه فيه تقرح في المريء يسير. يفرز مادة تسيب له هذا النوم الكبير. لا يدرى اين هو - 01:08:24

شيء يسير انظر ما الذي حصل له؟ الملح اذا زاد يؤثر في الدم. اذا اصبح الدم لزجا ما الذي يحصل؟ تجمد جلطات الشلل او فقد البصر او فقد الذاكرة. انظر الى هذه الاشياء. بينما الرجل في لهوه وانسه - 01:08:48

وبين اهله يسقط لا يدرى ما الذي اصابه هذه الامور ايها الاحبة نحن لا نستغنى عن الله عز وجل وعن الطافه. فنتوجه اليه بان يحفظنا وان يرعانا. والامر الثالث من هذه الثمرات - 01:09:08

هو اذا كان هذا معنى الصمد وان المخلوق يمكن ان يحصل بعض هذه الاوصاف مما يصلح للمخلوق الضعيف فينبغي عليه ان يلتفت الى نفسه وان يكملاها ويقضى للناس حوائجهم. يعين المحتاجين - 01:09:22

يعين الفقراء لا يتبرم بهم يقدم لهم ما يستطيع في امور دينهم ودنياهم. ولا يغلق عليه بابه ويكون انانيا ليس له مطلوب الا ان يحرز المكاسب لنفسه فحسب. فاذا كان العبد مصمودا كما يقال. وبابه مقصودا فانه يكون بذلك عظيما. واما الذي يعيش لنفسه فان - 01:09:39

انه لا يجاوز هذا المكان الذي يجلس فيه وهو انه يحتل ربما ربع متر فقط ويموت ويحيا لا اثر له ولا قيمة حينما تجد الاخر مثل الشمس. انظروا للشيخ عبد العزيز ابن باز رحمة الله. امثال به لانه مثال حي عشناء وعرنفاه. لما مات كان موتة - 01:10:08

كارثة على الصغير والكبير والغني والفقير والعالم والجاهل ثمة لم تسد يسأل الفقراء اسألوا اصحاب الحاجات اسألوا طلاب العلم اسألوا كيف كان كما جاء عن هشام بن عروة عن ابيه قال ادركت سعد بن عبادة ومناد ينادي على قطم من اطم المدينة من احب شحاما ولحاما فليأت سعدا - 01:10:31

يقول ثم ادركت ابنه قيسا ينادي مثل ذلك فنحن نحاول ان نربى انفسنا على الا نتبرم ب حاجات الناس قدر المستطاع. وان كان ضعفنا احيانا وتربيتنا تسوء بنا تقعدها وتجذبنا الى - 01:10:54

الهبوط والسفول وهذا لا شك انه تقصير لكن الانسان حينما يسمع هذه المعاني فإنه يرتقي ويرتفع يرفع نفسه لا يعيش لنفسه. واما الرابع والأخير من هذه الاثار هو طمأنينة النفس. اذا علم العبد - 01:11:14

ان ربہ هو السيد الصمد. الذي اليه يرجع الامر کله. فانه يلجأ اليه ويعتمد عليه لا يعتمد على احد سواه فالله عز وجل هو القادر وحده على تحقيق مطالبه. فتحصل له الطمأنينة والسكينة والثقة القوية المطلقة - 01:11:30

عز وجل والامل الواسع به يحصل له قوة تشرح الصدر وتبعثه على العمل. ولا ييأس ولا يقنط مهما تتابعت عليه الاوجاع والامراض والعلل والاوصاب والفقر وما الى ذلك فانه يطلب من الغني الذي - 01:11:50

الخلق بيده. اذا قال له الاطباء هذا المرض ليس له علاج. ما انزل الله من داء الا جعل له دواء. علمه من جهله يعلم ان العلاج عند الله عز وجل فيلجأ اليه اذا توقف الاطباء. بل حتى حينما يذهب الى الاطباء معتمد على الله عز وجل وانما هو يتسبب فقط - 01:12:10

ان الذين اذا فوجئوا بالتقرير ان هذا المرض نادر في العالم او لم يكتشف له دواء اصيبووا بالاحباط والانهيار وبدأوا يشعرون بمشاعر القنوط المؤمن الذي يعرف السيد الصمد ثقته كبيرة بالله عز وجل - 01:12:32

وامله واسع لا يمكن ان ينقطع. لا يمكن ان تظلم الدنيا في عينه لا يمكن ان تسد الابواب. فالله على كل شيء قادر. فينشط وتوجد عنده بواعث العمل. ويبذل الاسباب - 01:12:51

ويعتصم بالله عز وجل فربه برحميم ودود لطيف يجد فيه الملك عند الشدة يجد فيه الانس حال الوحشة والنصرة حال القلة.

فيعيش متفائلا مستبشرا بانشراح عظيم مع ما فيه من العلل والاواع والامراض. وهذا مشاهد يوجد عند بعض - 01:13:07

ولا زلتنا نشاهد امثلة منه ولكن هؤلاء قلة. والانسان قد لا يعرف نفسه الا في حال الشدة الله تبارك وتعالى ايها الاحبة هو الذي يملك ازمة الامور الذي خلقني فهو يهدين الذي هو يطعني ويسبقين. اذا مرضت فهو يشفين. وهكذا اذا قارف الذنوب - 01:13:37

توجه اليه توضأ صلی رکعتين استغفر تاب فيتوب الله عز وجل عليه. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. فيركن العبد الى جناب منبع - 01:14:01

عظيم لا يعجزه شيء ولا ينقصه شيء ولا يفتقر الى شيء سيكون بذلك قويا مستعاصما بالله جل جلاله هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا. يجعلنا واياكم هداة مهتدین - 01:14:21

وصلی الله على نبینا محمد واله وصحبہ - 01:14:38